اتحاد الروح

الدرس الحادى عشر

ألم نكن نعرفها كحقيقة حية أن وراء كل هذا التعدد والتنوع من البشر لتحقيق الألفية ، هناك عقل عظيم يرى النهاية من البداية ، وهو نفسه المعلم والفنان العظيم ، الذى يرسم من خلال الأوعية البشرية مثل يديه ، يضع هنا لمسة من لون واحد ، وهناك لمسة من أخرى - وفقا للسفينة المستخدمة - على الصورة، قد لا يصيبنا بالإحباط أحيانًا.

لو لم يكن الأمر مثيرًا للسخرية تمامًا في بعض الأحيان ، فسيكون من المؤسف دائمًا رؤية العقل البشري للإنسان وهو يحاول أن يضع حدود لله ، كما لو أن المحدود يمكن أن يفهم غير المحدود. كما لو أنه، مهما كان الكثير من الناس مننا قد يعرفون الله، ستكون هناك دائمًا حقول لم يتم إكتشافها ، وهى واسعة جدًا لدرجة أننا لا يمكن حتى أن نفكر فيها، أو نصل إلى المكان الذى يمكننا أن نقول فيه "هذا كل ما فى الله".

لنفترض أن أكثر من عشرة أشخاص يقفون على الجانب المظلم لجدار فيه فتحات مختلفة الحجم. يرى أحدهم المشهد من الخارج من خلال الفتحة المخصصة له أى نصف قطر معين ؛ فيقول : "أرى العالم كله فيه أشجار وحقول". وينظر آخر من خلال فتحة أكبر و رؤية أكثر اتساعًا ، فيقول "أرى الأشجار والحقول والمنازل ، أرى العالم كله ". ثم يأتى من يليه ، وينظر من فتحة أكبر ، فيقول : " أنتم كلكم مخطئين ، فأنا وحدى الذى أرى العالم بأكمل. أرى الأشجار والحقول والمنازل والأنهار والحيوانات" .

فالحقيقة أن كل شخص ينظر إلى نفس العالم ، واكن من خلال الفتحة الذى ينظر منها ، ويقصر العالم على رؤيته المقيدة الخاصة به فقط. ستقول على الفور أن هذا القيد كان مجرد علامة على جهل كل رجل وضيقه. كان الجميع يشفقون على الرجل الذي عرض ذلك ، و تباهى بجهله.

كانت هناك انشقاقات وانقسامات بين الطوائف الدينية والطوائف من العصور القديمة. و الآن مع النور الجديد الذى بداخلنا ، حتى في ضوء معرفة الله الواحد المتعارف عليه لدى جميع الناس ، لا زال الكثيرون يتمسكون بالفروق الخارجية ، لذا فالتأجيل أفضل من تسريع يوم الألفية ، فعلى الأقل يقومون بتأجيله لأنفسهم.

أريد لو أمكن أن أساعد على هدم كل "الجدران الوسطى للتقسيم"، حتى مع السيد المسيح، المسيح الحي، إما الإنهيار فى الواقع ، أو تدمير كل جدار التقسيم الحقيقي. أريد أن أساعدك على معرفة أنه لا يوجد فرق حقيقي بين جميع الطوائف المختلفة في اللاهوت الجديد باستثناء ما يظهر لك بسبب رؤيتك المحدودة. أريدك أن ترى، إذا لم تكن قد قمت بذلك بالفعل، أن في كل مرة تحاول أن تحد من مظهر الله لنفسه في أي شخص أو من خلال ذلك الشخص، لكي تجعل هذا التعبير متوافقًا مع ما تراه حقيقة، أنت فقط تبكي بصوت عال : " تعالوا وأنظروا ضيقى و جهلى ".

أريد أن أحفزك لتغفل عن كل الاختلافات ، وجميع القضايا الجانبية والأشياء الأقل أهمية ، والبحث عن شيء واحد ؛ و هو وعي وجود الله الساكن في روحك وحياتك. وصدقوني ، فكلما كان هناك فصل أقل بين خيوط العجلة كلما اقتربنا من المحور ، لذلك ستجد أنه كلما اقتربت منكما من مركز مثالي وهو الأب ، سيكون هناك اختلاف أقل بينك وبين أخيك.

" العلاج بالإيمان " أى ذلك الذى يؤمن فقط بالشفاء الإلهى (كما لو كان هناك أى شفاء آخر غير الشفاء الإلهى ، وهو يختلف عن ذلك العالم المسيحى الذى يؤمن أنه لابد أن يسأل ، و يبحث ، ويطرق حتى يأخذ . في حين أنه يعلم في تعليم العلوم المسيحية أنه قد حصل بالفعل على هدية الله المجانية في الحياة، والصحة، وجميع الأشياء ، وأنه من خلال التحدث بكلمته ، تتجلى تلك المواهب. كلاهما يحصلان على نتائج جيدة - تظهر بشكل جيد - من خلال الإيمان بالخفي. و يصل عقل الشخص إلى مكان الإيمان بالسؤال أو الصلاة ؛ كما يصل عقل الآخر إلى مكان الإيمان من خلال التحدث بكلمات الحقيقة.

هل هناك أى فرق حقيقى؟

عادةً ما يستهزئ العالم العقلي بتصنيفه مع أي من الطائفتين الأخريين . يعلن بصوت عالٍ أن الكل هو العقل ، وأن كل ما يعرفه الله أو يهتم به هو "أنا" الذي لا يقهر ، والذي لا يمكن أن يخيفه أو يتغلب عليه. يتحدث عن العقل الواعي ، والعقل اللاواعي ، والعقل الباطن ، و الخيالات المختلفة تمامًا والأعلى بلا حدود من أي من الطوائف الأخرى. فهو يعلن بجرأة "لدي الحقيقة، والاخرون مخطئون، ارثوذكس جدا، الخ." ولذلك فهو يوجه انتباه العالم إلى الحجم الصغير لفتحة العدسة التي ينظر من خلالها إلى الكل .

أيها المحبوب، كما نعيش أنا وأنت ، فكله واحد و حقيقى. وقد يكون هناك تمييز ولكنه ليس فرقًا .

إن الميثوديون السعداء الذين يقولون من كل قلبهم " الحمد لله " بغض النظر عما يحدث له ، فهو يرى " أن كل الأشياء تعمل معًا للخير " ، فهو في الواقع يقول "كل شيء جيد" للميتافيزيقي. كل واحد هو ببساطة "يعترف لي (أو الله، الخير) في كل طرقك،" الذي هو حقا عصا سحرية تجلب بالتأكيد الخلاص من أي مشكلة إلى كل من يستخدمها بإخلاص.

إن تعاليم الروح هي في جوهرها واحدة لأن الروح واحدة . سمعت امرأة صغيرة ملونة غير متعلمة تتحدث في اجتماع صلاة أرثوذكسي قبل بضعة أيام ، و لم تكن تعرف فى "العلوم" أكثر مما يعرفه طفل فى اللاتينية . ومع ذلك ، كان وجهها كله مشعًا بنور المسيح الظاهر من خلالها . قالت كيف كانت تسعى بجد منذ خمس أو ست سنوات إلى معرفة المزيد من الله، (البحث في الصلاة، لأنها لم تعرف شيئا عن السعي للحصول على النور الروحي من الناس). و طلبت فى أحد الأيام بكل جدية أن تُعطى لها كلمة عن إرادته مباشرة من الرسائل الخاصة . وأضاءت هذه الكلمات فى ذهنها " فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّرًا . فلا أحد يقدر أن يخدم سيدين. "

كانت قد قرأت هذه الكلمات عدة مرات ، ولكن في ذلك اليوم كانت مضاءة من قبل الروح ، ورأت أن لديها عين "واحدة" يعني رؤية ولكن قوة واحدة في حياتها ؛ بينما رأت قوتين ، الله والشيطان ، الخير والشر ، كانت تخدم سيدين .

من ذلك اليوم إلى هذا ، على الرغم من أنها مرت بكل أنواع الظروف المضطربة ، ومحاكمات الفقر ، والمرض في الأسرة ، والزوج المتحمس ، وما إلى ذلك ، فقد وجدت دائمًا الخلاص التام و الكامل خارجًا منهم جميعًا من خلال الالتزام بحزم "عين واحدة" - رؤية الله فقط. فهى لن تبحث للحظة في الشر الظاهر، أو أن تقابله أو تتخلص منها، لأنها كما قالت، "النظر إلى الله بعينٍ واحدة ، وهذا الشر مع الآخر يجري بضعف العينين ، وأمرني الله أن أبقي عيني واحدة".

هذه المرأة التي لم تسمع قط عن أي تعليم أو علم أو قوانين عقلية ميتافيزيقية ، كانت حنونة وتغلبت فعليًا على كل محن هذا العالم برفضها الإيجابي لأي شيء سوى عين واحدة. لقد تعلمت فى يوم واحد من خلال الروح اللانهائى السر الكامل لكيفية إزالة الشر ، و الحفاظ على الخير و الفرح فقط ؟ أليس كل شئ بسيط جدا؟ وأعتقد أن (هوتنتوت) هو أخطر وثني على الإطلاق ، و هو الذي يعبد العجل الذهبي باعتباره أعلى مفهوم لله ، يعبد الله. لم يتسع عقله بعد إلى مكان حيث يمكنه أن يستوعب أي فكرة عن الله بغض النظر عن الشكل المرئي، وهو شئ يمكنه رؤيته بعيون بشرية ويتعامل معه بأيدي جسدية. لكن في قلبه ، يبحث عن شيء أعلى من نفسه الواعي الحالي ليكون خلاصه من الشر.

هل أنا و أنت بكل معرفتنا المتميزة نفعل أى شىء أكثر أو مختلف؟

فالروح حتى فى داخل الوثنيون – الذين هم لذلك أبناء الله – فهو يسعى وإن كان بشكل أعمى. هل يجرؤ أحد على القول إنه لن يجد ما يسعى إليه – أى أبيه؟ ألا يجب أن نقول أنه سيجد بسبب ذلك القانون الثابت الذى يقول " من يطلب يجد ". فأنت الآن علمت أنالله هو مركز كزنك ، و هو كلى القدرة ، و أبدى لا يموت. فهو لا يمكن أن يتركك أو يتوقف عن العيش بداخلك وفقًا لطبيعة علاقتك به. أن سكون الله بداخلك حقيقة لا تعتمد على الإطلاق على وعيك أو عدم وعيك به. فأباك وأمك هم والداك على أى حال ؛ بغض النظر إن كنت تعرفهم أو لم ترهم قط. ففى اللحظة التى تدرك فيها تلك الحقيقة المطلقة ، أى : أن روح واحد – أى الآب (الذى يظهر فى ابنه) يعيش دائمًا فى قلب جميع البشر ، سيعرف أنه قادر على التوقف إلى الأبد من كل القلق الذى لا مبرر له حول جلب الآخرين في الطية الخارجية نفسها التي يعيشها هو نفسه. إن كان صديقك ، أو ابنك ، أو زوجك لا يرون الحقيقة كما تراها ، فلا تحاول أن تغيره .

"وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ" .

إن ما نحتاجه ليس أن تحاول أنت (أى الانسان الملىء بالحديث و الجدل) أن ترفع أخيك . فالروح القدس التى فى داخله تعلن "وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ" . فيمكنك أن ترفع بصمت هذه ال " أنا " بداخل الانسان ، و ستجذب الرجل (الواعى الخالد) إلى ماذا؟ تعليمك؟ لا ، بل لى. إذا بدا لك أن حبيبتك تخطئ ، فأنت لا تقول شيئًا على الإطلاق. حافظ على النور بداخلك لترتفع من خلال الحياة المنتصرة لروحك. و بعد ذلك ، تذكر أن عزيزك بعد نفسك هو تجسد الآب ، ابقيه ملتزما بصمت برعاية روحه الإلهي. أنت لا تعرف ما يريد الله فعله به ، و لن تستطيع أن تعرف أبدًا.

أنت تعرف حقيقة أن الله واحد يسكن فينا جميعًا وهو ربنا كلنا ، فالمسيح داخل نفسه لن يفعل أى أخطاء. أعظم مساعدة يمكنك تقديمها لأي روح هي أن تخبره بصمت عندما تفكر فيه ، "الروح القدس يعيش بداخلك. إنه يهتم بك (يعمل في داخلك مما يريد أن يفعله ويظهر نفسه من خلالك)." ثم دعه وحده. كن مريحًا تمامًا، والنتيجة ستكون بلا حدود أكثر وأفضل مما كنت قد طلبت أو فكرت.

ضع في اعتبارك دائمًا أن كل روح حية في كل العالم هي مركز مشع للنفس التام ، وبعضها يشع أكثر ، وبعضها أقل ؛ وفقًا لوعي الفرد المستيقظ. إذا أصبحت واعيًا بهذا الإشعاع في نفسك ، فاحرص على تركيز فكرتك هناك ؛ وروح الإله الحي سوف تشع بنفسها في كل الاتجاهات بقوة هائلة - دون أى ضوضاء أو كلمات - بعمل عظيم في رفع الآخرين. إذا كنت ترغب فى مساعدة الآخرين الذين لم يعوا

بعد بهذه المعرفة ، فركز أفكارك على نفس الفكرة بالنسبة لهم ، أى أنهم يشعوا مراكز لله الكامل. فاجعل عينك بسيطة مثلما فعلت المرأة الصغيرة ، و ستعلمهم روحك فى يوم أكثر مما تستطيع أنت تعليمه لهم فى شهور أو سنين.

فعلى مدار العصور ، كان الإنسان يعرض فكرة الانفصال بدلاً من الوحدة ؛ فلقد آمن بنفسه منفصلاً عن الله ومنفصل عن غيره من الناس. ولكن حتى فى ذلك الوقت مؤخرًا عندما نتحدث كثيرًا عن الوحدة ، فإن معظم المعلمين الميتافيزيقيين يسعوا مرة أخرى لفصل أولاد الله عنه بالقول إنه بينما يعاني أحدهم ، لا يعرف الآخر أي معاناة ، كما أننه لا يدرك معاناته. نحن ، أبناؤه ، إلى الأبد جزء من نفسه ممزّقون ومُرهقون ، بينما هو ، وهو لا يعرف شيئًا عن ذلك ، يبحر في هدوء وبارد مثلما يبحر القمر الكامل في السماء في ليلة شتاء.

لا عجب في أن الكثيرين ، الذين أتت إليهم الدروس الأولى في إنجيل المسيح كتحرير وقوة ، كان ينبغي عليهم في زمن الفشل والوجع أن يعودوا إلى الفكرة المحدودة القديمة عن أبوة الله.

لا يوجد سبب واضح لجعلنا ندرك أن الله كائن لا نهائى ، ليس هناك سبب حقيقي لأننا ، بعد أن توصلنا إلى الاعتراف بالله باعتباره مادة لا نهائية ، يجب أن نكون ، بهذا الاعتراف ، محرومين من الرفقة الأبوية المألوفة التي كانت ، في جميع الأعمار ، عزيزة على قلب الإنسان. ليس من الضروري لنا أن نفرق الله كجوهر والله كأب ناضج ؛ فلا يوجد سبب يمنعنا من ذلك ، ولكن كل سبب يمنعنا من ذلك ، يحوى على سببين فى واحد. إنهم واحد. الله، مبدأ، خارج عننا ، كناموس غير قابل للتشكيل ، الله فينا كأب محب ، و مخلص ، يتعاطف مع كل حزننا ، فهو "يعرف إطارنا ويتذكر أننا لسنا غبارًا".

لا يوجد سبب وراء أن البعض منا كان مجبرًا على الالتزام بالحدود الضيقة من أجل المعتقد الدينى فى السنوات السابقة ، و لهذا يجب علينا الآن أن نبالغ في حريتنا بحيث يتوهمنا الاكتفاء الذاتي تمامًا ولن نحتاج أبدًا مرة أخرى إلى هذا العالم (أو غيره) ، بإقامة شركة راقية بين الأب وابنه.

يحتاج المخلوق ، الذي "يعيش ويتحرك ويوجد كيانه" في خالقه ، إلى وجود وعي لذلك الخالق ولا يمكن أن يكون سعيدًا تمامًا في معرفة الله فقط كمبدأ بارد وغير متعاطف.

لماذا لا يمكن لكلا المفهومين إيجاد مكان في عقولنا وقلوبنا؟ كلاهما صحيح وكلاهما أجزاء ضرورية من الكل. فجعل الاثنين يسيران معًا ، بحيث لا يمكن فصلهما فى الأعلى.

إن الله كجوهر أساسى لكل شيء ، و كمبدأ غير متغير ، باقى إلى الأبد ؛ فهو لا يتأثر بتغيير الزمان و الشعور . صحيح إن الله – كمبدأ – لا يشعر بالألم، و هو لا يتحرك تحت تأثير صرخة الأبناء و طلبهم للمساعدة . إنها فكرة عظيمة و رائعة - أن هذه القوة كلها قانون لا يتغير ؛ تماما كما هو غير متغير في سيطرتها على شؤوننا ، كما هو الحال في السماوات المملوءة بالنجوم . فالواحد يكون واعى تمامًا عندما يتسع عقله ؛ ليسكنه الله .

ولكن - هذا ليس كل شئ، أي ليس أكثر من الجانب العاطفي الذى هو كل شئ. فصحيح أن هناك ناموس، لكن هناك إنجيل أيضاً. لكن الإنجيل لا يجعل الناموس بلا تأثير ، لكنه يحقق الناموس . فالله مبدأ ، لكنه شخص أيضًا. يصبح المبدأ مجسّدًا في اللحظة التي يتعلّق فيها الأمر بمظهر خارجي في جسم الإنسان.

المبدأ لا يتغير بسبب الرحمة أو التعاطف " كَمَا يَتَرَأَفُ الأَبُ عَلَى الْبَنِينَ ". فدائمًا ما يعمل الآب فى داخلى لمساعدتى حين أطلبه .

يبدو الأمر كما لو أن الحكمة والقوة اللانهائية ، الذى هو الخالق ، و الراعي ، و الأب ، في الخارج ، يتحول إلى حب لا حصر له ، أى الأمومة ، بكل الدفء والمساعدة اللطيفة التي تدل عليها هذه الكلمة ، عندما يصبح مركزًا (إذا جاز التعبير) داخل جسم الإنسان.

أنا لا أفهم ذلك على الإطلاق ، ولكن بطريقة ما يتحرك الروح الساكن بداخلك لتوعية أبنائه ، ووضعهم فى الطريق الموازى لمبدأ الله ، و القانون ؛ بحيث لم يعد هناك أى تجاوز بين الاثنين، و لكن الاثنين أى الثلاثة، الوعى الانسانى ، و الأب الساكن فينا ، و المبدأ الخارجى ، أى الله هم واحد .

في كل حياة ، مع فهمنا المحدود الحالي (لم يكن يسوع مع فهمه الأكبر معفى من ذلك) ، هناك أوقات ينهار فيها أشجع القلوب في الوقت الحالي تحت أعباء الحياة الظاهرة ؛ و هى الأوقات التي ينحني فيها العقل الأقوى مثل "قصبة تهتز في الريح". عندما يشعر العقل الأكثر اكتفاءً بذاته بالعجز ، تخرج منه صرخة طلبًا للمساعدة من "صخرة أعلى من الأول" .

كل ميتافيزيقي نقي إما لديه أو يجب عليه في المستقبل أن يصل إلى هذا المكان ، المكان الذي لن يكون فيه الله كمبدأ بارد وحده كافيًا أكثر مما كان عليه في الماضي مثلما استطاع الله وحده أن يرضي تمامًا. و ستأتى لحظات حين يصاب القلب البشرى بالشلل ، و يكون فى هذا الوقت من المستحيل أن تفكر صحيحًا .

وفي مثل هذه الأوقات لن يكون هناك سوى القليل من الراحة من التفكير "هذه المعاناة تأتي نتيجة تفكيري الخاطئ. لكن الله يا أبي لا يعلم به. يجب أن أعمل على ذلك دون مساعدة أو وحدة" . و هنا فقط يجب أن يكون لدينا – إن لم يكن لدينا بالفعل – الأمومة الشخصية لله ، و هو لا يعد مبدأ باردا أكثر من حبكم لطفلكم الذى هو مبدأ بارد. إن عمل ربك (الآب فيك) الكامل هو أن يهتم بك شخصيا، أن يحبك حب دائم، و أن يلاحظ أدنى صرخة وينقذك .

ثم تقول "لماذا لا يفعل ذلك؟" لأنك لا تعترف بسكنه وسلطته، وبتأكيده بحزم أنه لا يظهر الآن نفسه كليًا من خلالك ، فادعوه إلى الظهور . إن الله - الأب - هو مساعدة حالية في وقت الاضطرابات ، ولكن يجب أن يكون هناك اعتراف بهذه الحقيقة ، والابتعاد عن الجهود الإنسانية ، والاعتراف بالله فقط (عين واحدة) قبل أن يظهر .

الدرس الحادى عشر – اتحاد الروح

الكتاب المقدس (أف 14:2 ، يو32:12 ، يو 11:17)

أسئلة على " اتحاد الروح " :
1- هل الله محدود ؟ ما الذى يحد من ظهور الله ؟
2- ما المقصود بأن تكون عينك بسيطة؟

3- هل يجب علينا أن نوجه الآخرين نحو الحقيقة ؟ و كيف يجب أن يكون سلوكنا ؟

4- لماذا تعد فكرة التوحيد مهمة ؟

5- ماذا يجب علينا أن نفعل عندما نواجم مشاكل تفوق قدرتنا البشرية ؟

Copyright of Arabic Translation © 2021 by TruthUnity.net under Creative Commons Attribution-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-ND 4.0). This is an open source copyright. You are free and encouraged to use this translation for creating ebooks and printed material under certain conditions.

https://www.truthunity.net/arabic/emilie-cady-lessons-in-truth